المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
العدد 6 لسنة 2022
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
No. 6 – Aug. 2022
Print- ISSN 2710-0952 E-ISSN 2790-1254

تاثير البيئة الصفية في التحصيل الدراسي

الباحث : اكرم علي رشيد
ا.م. د. مهدي جادر حبيب ا. د . علي جبار عبدالله
جامعة بابل/ كلية التربية الاساسية
قسم الدراسات العليا _ طرائق تدريس الاجتماعيات

الملخص

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على (تاثير البيئة الصفية على التحصيل الدراسي) تعد البيئة الصفية من المتغيرات المهمة التي قد تؤثر على التحصيل الدراسي وتشكل البيئة الصفية حاضنة اساسية للعملة التربوية ، مما يستوجب توفير مناخ ايجابي فعّال يتضمن جميع الابعاد المتمثلة بالبيئة المادية الفيزيقية ، والبيئة النفسية والاجتماعية المتمثلة بعلاقة المعلم بتلاميذه وعلاقة التلاميذ ببعضهم وكذلك منهاج المقرر اعطاؤه ضمن البيئة الصفية ، ولذلك يعد توفير المناخ الصفي الملائم ضمن البيئة الصفية مطلبا اساسيا سابقا لانجاز اي هدف تعليمي مهما كانت طبيعته ، فلا بد من اشاعة جو قائم على علاقات تفاعلية وديّة بين المعلم والتلاميذ ، وبين التلاميذ انفسهم ، وتعتبر تهيئة هذه الاجواء والمتطلبات النفسية والاجتماعية شرط اساسي لتحقيق الاهداف المرجوة من العملية التربوية التعليمية التعلمية ضمن البيئة الصفية ، كما تعد البيئة الصفية من اهم بيئات التفاعل الاجتماعي للتلاميذ ، فلذلك يؤكد التربويين على اهميتها ويعتبرونها من اهم المتغيرات التي تنعكس بصورة مباشرة على سلوك التلاميذ وانفعالاتهم

الكلمات المفتاحية : البيئة الصفية ، التحصيل الدراسي.

Effect of Class environment on academic achievement

Researcher: Akram Ali Rashid
Dr. Mahdi Gader Habib. Dr. Ali Jabbar Abdullah
Babylon University / College of Basic Education
Postgraduate Studies Department – Social Fires

Abstract

This study aims to identify (the effect of the classroom environment on academic achievement). And the social and social represented by the teacher's relationship with his students and the students' relationship with each other, as well as the curriculum that is given within the classroom environment. Therefore, providing the appropriate classroom climate within the classroom environment is a prerequisite for the achievement of any educational goal, whatever its nature. It is necessary to spread an atmosphere based on friendly interactive relations between the teacher and the students. And between the students themselves, and creating this atmosphere and psychological and social requirements is a prerequisite for achieving the desired goals of the educational process within the classroom environment. Pupils behavior and emotions

Keywords: classroom environment, academic achievement

الفصل الاول

مدخل الى البيئة الصفية

عرفت البيئة الصفية بانها الجو العام الذي يسود غرفة الصف ، وبطبيعة الحال لا يقتصر على المناخ المادي ، بل يتعدى ذلك الى المناخ الانفعالي النفسي الذي يسود غرفة الصف ،نتيجة العلاقات الاجتماعية الناشئة ، بين المعلم والتلاميذ وبين التلاميذ انفسهم في اطار المهمات التعليمية التي تجري داخل غرفة الصف ،باتجاه تحقيق الاهداف المنشودة (علي ،2006: 16) ، او "الدرجة التي يحصل عليها التلميذ في الاختبار التحصيلي وفقا لاستجاباته عليه بعد الانتهاء من دراسته لبرنامج تعليمي – تعلمي (ابراهيم ، 2009: 235) :

تعد البيئة الصفية اساسا وشرطا ضروريا لنجاح اي نشاط وفاعلية تعليمية ولهذه البيئة لابد من مؤثرات عديدة لها دور في تكوينها او تؤثر فيها اهمها المعلم وما يؤثر فيه وما يتسم به من شخصية وسلوك ومعاملة ذاتية وللتلميذ ايضا دور كبير في التاثير على البيئة الصفية من خلال خصائصه وجنسه وسلوكياته التي يتسم بها ، فضلا عن ذلك حجم الغرفة المناسب للتلاميذ الذي يسهل حركة التلميذ داخلها والعدد المناسب من التلاميذ لسهولة ضبط الصف والسيطرة على التلاميذ والابتعاد عن التقليد في التعليم الذي يعتمد على التلقين ولذلك فان عدم توفر الشروط البيئية الجيدة تجعل التلميذ في حالة شرود ذهني اثناء الدرس (علي ،2016: 500) .

وقد اثبتت الدراسات انه للبيئة الصفية دور هام في التحصيل والتفوق الدراسي ، وكلما كانت البيئة الصفية مناسبة وجيدة للتلاميذ ارتفع تحصيلهم ، وللبيئة الصفية تاثير مباشر على تشكيل شخصيات التلاميذ وتنمية علاقاتهم باقرانهم وتوجيه سلوكياتهم وتعزيز الانماط المقبولة منها ، وتحفيز طاقاتهم وقدراتهم وتشجيع القيم والاتجاهات النفسية الايجابية التي يحرص ويسعى اليها المجتمع ، وهذا ما يؤكده قول كوميز " نحن نشكل ابنيتنا (بيئتنا) اولا ثم تشكلنا هي بعد ذلك ، وهذه هي قصة التعليم كاملة ". (كوميز، 1971 :189).

فالبيئة الصفية المغلقة والروتينية التي تهتم بتطبيق اللوائح والقوانين غالبا ما تؤثر سلبا على تحصيل التلاميذ الدراسي وتوافقهم الشخصي ، وهذا ما اكدته دراسة كل من (عطية ، 1997 : 238).

كما يرى الباحث ان البيئة الصفية الصحية الفعالة تبرز من خلال عملية التعليم الصفي ،والتي تشكل عملية تفاعل ايجابي بين المعلم وتلاميذه ، ويتم هذا التفاعل من خلال نشاطات محددة ومنظمة تتطلب ظروفا وشروطا مناسبة تعمل الادارة الصفية على تهيئتها ، كما تؤثر البيئة التي يحدث فيها التعلم على فعالية عملية التعلم نفسها ، وعلى الصحة النفسية للتلاميذ ، فاذا ما كانت البيئة التي يحدث فيها التعلم بيئة تتصف بتسلط المعلم ،فان هذا يؤثر على شخصية التلاميذ من جهة ،وعلى نوعية تفاعلهم مع الموقف التعليمي من جهة اخرى .

والبيئة الصفية هي محصلة تفاعل مؤثرات البيئات الاخرى، وتلك البيئات هي المدرسة والمنزل والجيران بالاضافة الى الصف، كلها تندرج ضمن بيئة المجتمع المحلي، يليها في العمومية ثم الامه ثم العالم. وعناصر الصف والمنزل والمدرسة والجيران والمجتمع المحلي، وخصائص كل هذه البيئات الثقافية والاجتماعية ، وتفاعلها مع خصائص المنطقة والامة والعالم يحدد ما يظهره الطلبة من اداء من غرفة الصف. والبيئة الصفية تشمل البيئة الصفية المادية ، وما تحتويه من اثاث ومقاعد وادراج وسبورة واضاءة وتهوية وغير ذلك ، والبيئة الصفية النفسية التي تشير الى الجو العام والحالة العامة التي تسود غرفة الصف اثناء حدوث المواقف التعليمية ، تلك البيئة التي تتاثر باللحظات التعليمية التي يحدثها المعلم ، ويستجيب لها الطالب ويرتبط بها مترتبات التفاعل مع المعلم ،وتفاعل الطالب مع الطالب ، وتفاعل الطالب والمعلم عبر خبرات تعليمية وسيطة (قطامي وقطامي، 2002 :179).

ان عملية التعليم والتعليم والتعلم لا تحدث في فراغ ولكنها تتم داخل اطار من العوامل المادية والانسانية والنفسية وهذا الاطار يؤثر على سير العملية التعلمية سلبا او ايجابا، بغض النظر عن الاسلوب الذي يتبعه

المعلم في عملية التدريس، لذلك فعلى المعلم ان يولي اهتماما خاصا للتعرف على طبيعة البيئة الصفية التي يعمل في اطارها وان يتعرف على العناصر المكونة لها على طبيعة التفاعل بين تلك العناصر، ومن ثم يعمل على تنظيمها بالطريقة التي تؤدي ايجاد الظروف المساعدة على التعلم .ويمكن تعريف البيئة الصفية بانها :" الوسط الذي يحدث خلاله التعليم والتعلم ويتكون من عناصر مادية وانسانية ونفسية ويؤثر في العملية التعليمية سلبا او ايجابا" (ابو نمرة، 2001: 28).

وقد اعطى مؤتمر الامم المتحدة للبيئة البشرية في (استوكهم)عام 1972 للفظة البيئة فهما واسعا، بحيث اصبحت تدل على اكثر من مجرد عناصر الطبيعة (ماء، وهواء ،وتربة ومعادن، ومصادر للطاقة ، ونباتات ، وحيوانات)، وانما جعلها بمثابة "رصيد من الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في كل وقت ما وفي مكان ما لاشباع حاجات الانسان فالبيئة الطبيعية تتكون من الماء والهواء والتربة والمعادن ومصادر الطاقة والنباتات والحيوانات، وجميعها تمثل الموارد التي اتاحها الله للانسان، لكي يحصل منها على مقومات حياته اما البيئة الاجتماعية فتتمثل في النظم الاجتماعية والمؤسسات التي اقامها الانسان.(صباريني ،1979: 26).

البيئة الصفية تشمل البيئة الصفية المادية وما تحتويه من اثاث ومقاعد وادراج وسبورة واضاءة وتهوية وغير ذلك، والبيئة الصفية النفسية التي تشير الى الجو العام والحالة العامة التي تسود في غرفة الصف اثناء حدوث الموقف التعليمي، تلك البيئة التي تتاثر باللحظات التعليمية التي يحدثها المعلم، ويستجيب لها الطلبة ويرتبط بها مترتبات التفاعل مع المعلم ،وتفاعل الطالب مع الطالب وتفاعل الطالب والمعلم عبرة خبرات تعليمية وسطية" (وقطامي ،2002 :189).

كما يرى (عدس) ان البيئة الصفية هي بيئة صناعية صممت خصيصا ليتعلم فيها التلاميذ كما واسعا من المعرفة والمهارات ، ويرى انها "تضم ثلاث عناصر وهي العنصر المادي والعنصر الاجتماعي والعنصر التربوي (عدس، 1996 :146).

ويرى عبد النبي(2010) للبيئة الصفية بنها "مجموعة من المواقف والخبرات والانشطة التربوية والتعليمية السائدة داخل حجرة الدراسة ، والتي تهدف من خلال عمليتي التعليم والتعلم والتفاعل المستمر بين المعلم وتلاميذه الى تحقيق الاهداف التربوية المنشودة". (عبدالنبي،1010: 422)

و البيئة الصفية العوامل النفسية والمادية التي يوفرها للتلاميذ اثناء الموقف التعليمي والتي من شانها ان تؤمن التفاعل الصفي بين المعلم والتلاميذ من جهة ، وبين التلاميذ انفسهم من جهة اخرى .وتتمثل العوامل النفسية في توفير مناخ من الحرية والامن ،خالي من التهديد والتخويف وتوفير مناخ من المحبة والبشاشة ،واشاعة جو من العدالة والمساواة والديمقراطية في الموقف التعليمي في حين تتمثل العوامل المادية في توفير مناخ مادي مناسب تتوفر فيه جميع الادوات والاجهزة والمواد التعليمية الضرورية وجعلها مريحة ومبهجة والميسرة للموقف التعليمي (محمد،محمد،2018: 335).

تاريخ البحث في البيئة الصفية:

البحث في بيئة التعليم له جذور في دراسات علم النفس الاجتماعي، فاقدم بحث موثوق عن البيئة الصفية كان في العشرينيات الميلادية في الولايات المتحدة وقد اجراه توماس Thomas ،حيث ركز على الملاحظات وتسجيل ظواهر الفصل الدراسي الواضحة وبالاحرى عن المعني النفسي للاحداث، وهذا العمل المبكر طوره كيرت ليفين(1936) تحت مسمى (نظرية المجال Field theory)، حيث يرى بان الشخص الذي يريد ان يفهم القوى التي تحكم السلوك يجب علية ان ياخذ بالحالة النفسية الكاملة، وقد وضع مصطلح (فضاء الحياة النفسية) ليشير الى مجموعة الحقائق التي تحكم سلوك الفرد في لحظة معينة، وقد قسم (فضاء الحياة النفسية)

الى قسمين الشخص p وبيئة الشخصE وقد وضع الصيغة التالية لتفسير السلوك B = F (E ، P) B،حيث يري بان مشاعر الفرد وسلوكه دالة F على التوترات بين الاشياء في العالم والتي يكون الفرد واعيا في اي لحظة من حياته، اي ان السلوك هو نتاج تفاعل خصائص الشخص مع البيئة التي يعيش فيها وقد ساهم موراي Murray 1983 في تطوير اعمال ليفن Lewin مما ادى الى التوصل الى (نظرية الحاجة _ الضغط Meed Press theory) والتي تفسر سلوك الاشخاص من ناحية حاجاتهم النفسية والضغوط البيئية التي يتعرضون لها حيث ان الحاجات لها دور مهم في تجديد سلوك الفرد (المبدل ،2010: 48).

الفصل الثاني
مكونات البيئة الصفية

عناصر البيئة الصفية الفيزيقية:

1_ العنصر الفيزيقي (المادي):

ومن متطلبات الاساسية لعملية التعلم التي لا يمكن ان يتحقق التعليم بدونها، داخل الغرفة الصفية الجيدة وهي تلك التي توفر الجو الصفي المناسب يشعر به المتعلم والمعلم من خلاله بالراحة والطمانينة، ولكن يتحقق ذلك يجب ان يتوفر في الغرفة الصفية الشروط الاتية:

1- ان لا تكون الغرفة الصفية مزدحمة بالاشياء التي لا ضرورة لها.
2- التوزيع المناسب للاثاث والتجهيزات والادوات بما يتناسب مع طبيعة الانشطة والخبرات التعلمية التي تتسم بها ،وتسمح بحرية الطلبة وسهولة المحافظة على نظافتها
3- كفاية التهوية والاضاءة بشكل هادئ وفي خطوط افقية وراسية.
4- توفير شروط السمع الجيدة اي بعد الفصول عن اماكن الضوضاء.
5- توفير الجو والهواء النقي الخالي من الغبار في البيئة الصفية .
6- توفير درجة حرارة مناسبة داخل البيئة الصفية صيفا وشتا.
7- يكون حجم المقاعد الدراسة مناسب لعمر التلاميذ وكذلك ترتيب هذه المقاعد.
8- يكون حجم غرفة الصف مناسبة للطلبة الذي يسهل حركة الطالب والمعلم داخل الفصل الدراسي.
9- يكون عدد مناسب من الطلبة دخل الصف لسهولة ضبط الصف والسيطرة على الطلاب.
10- التوزيع الجيد للمثيرات من رسوم ووسائل توضيحية خرائط اي لا يكون التوزيع عشوائيا يشتت انتباه التلاميذ (سعاد، 2015: 29).

2- العنصر التربوي :

وهو عنصر ينبثق من محتوى المنهاج الدراسي ،ومن القرارات التي يتخذها المعلمون بشان الاهداف التربوية التي يعملون على بلوغها، وما يحتاجه الطلبة من معارف وعلوم ومهارات ليتعلموها في مختلف مراحل التدريس، ولمختلف الفئات العمرية، ومن خلال ما يزاولونه الطلبة من انشطة خلال اليوم الدراسي مع تنظيمها وعرض ما يتم داخلها وهذه جميعا من ملامح العنصر التربوي (عدس ،1996: 128).

3- العنصر الاجتماعي والنفسي :

يعد توفير بيئة نفسية واجتماعية من الوظائف الاساسية للمدرسة، انها تهتم بتوفير بيئة فيزيقية مناسبة تتمثل في البناء المدرسي وجماله وموقعة وخبراته ومواقفة، والغرفة الصفية التي يتوفر فيها الاضاءة الكافية والتهوية الجيدة ودرجة الحرارة والوسائل السمعية والبصرية، فان من واجب المدرسة توفير البيئة النفسية والاجتماعية الجيدة التي توفر المناخ النفسي والاجتماعي المناسب، للتلاميذ كي تتم عملية التعليم والتعلم في

جو من الامان والطمانينة، وذلك من خلال جو تسوده علاقات انسانية سوية، ومناخ نفسي اجتماعي يتسم بالمودة والتراحم والوئام، مع ان المناخ العاطفي يصعب وصفه، ولكن من الممكن الاحساس به بمجرد دخول الفصل، وكلما تقدم التلاميذ في السن والمرحلة المدرسية كلما زاد امكانية تكوين علاقات وصداقات(المشهراوي ،2010: 31).

1- اشباع حاجات التلاميذ النفسية والاجتماعية، ومنها الحاجة الى الحب وحاجة الى التقدير والحاجة الى الانتماء الى الجماعة والاعتزاز بها.

2- تنمية الاحساس بمشاعر الاخرين واحترامها.

3- تنمية الحس بالجماعة ليس عن طريق الوعظ والارشاد بل عن طريق خلق جو من المحبة والالفة والتعاطف والتعاون والاحترام.

4- تشجيع التلاميذ على القيام بالنشاطات الجماعية والالعاب الجماعية(رضوان ،2004: 55).

خصائص البيئة الصفية:

ويرى بعض التربويين ان البيئة الصفية هي مجموعة من الخصائص التي تؤثر في العملية التعلمية بغض النظر عن طبيعة الدرس ومدى تمكن المعلم منه وبغض النظر عن اسلوب المعلم في التدريس فهي خصائص كامنة في طبيعة البيئة الصفية

بغض النظر عن السلوك الذي ينظم فيه التلاميذ للتعلم، او المعنى الذي يفضله المعلم، فان الغرفة الصفية بطبيعة اهدافها لها خصائص مميزة تؤثر في كل فرد فيها ،وقد وصف ولتر دويل(Doyle،1986). ست خصائص محددة، تؤثر في ديناميات الجماعة لكل غرفة صفية (السبحي ،بنجر ،1996: 87):

1- تعددية الابعاد : تتميز غرفة الصفية بانها متعددة الابعاد فهي مكتظة بالتلاميذ والواجبات وضغط الوقت، وهناك عدد كبير من الافراد ذوي الاهداف والتفضيلات والقدرات المختلفة ،والذين يجب عليهم ان يشتركوا في المصادر التعليمية وينجزوا عددا من المهمات، ويستخدمون المواد ويعيدوها الى حيث كانت دون ان يفقدوها ،عليهم ان ينتقلوا من والى الغرفة الصفية ويتابعوا كل ما يحدث، اضافة الى ذلك يمكن ان يكون لاعمالهم نتائج متعددة ،اما بالنسبة للتلاميذ ذوي القدرات المتدنية ،فان دعوتهم للمشاركة تشجيعهم وتستثير تفكيرهم ،ولكنها قد تؤدي في المقابل الى ابطاء عملية المناقشة ،وتقود الى مشكلات ادارية، اذا لم يتمكن التلاميذ من الاجابة (ابوجادو ،2006: 308).

2- الفورية : وتشير هذه الخاصية الى سرعة تتابع الاحداث داخل غرفة الصف فقد تبين من بعض الدراسات ان المعلم يتفاعل مع التلاميذ كل على حدة عدد كبير من المرات في اليوم الواحد ،كما اكدت الدراسات على الادارة الصفية الفاعلة تعتمد على قدرة المعلم على الحفاظ على استمرارية الاحداث وتتابعها والابقاء على زخم العملية التعليمية(منسي ،1996: 54).

3- التزامنية: وتشير هذه الخاصية الى ان كثير من الاشياء تحدث في ان واحد ، فالمعلم وهو يشرح المفهوم ، علية ان يلاحظ مدى انتباه التلاميذ ومتابعتهم للشرح ، وعلية ايضا ان يقررا ماذا يفعل بشان هذين الطالبين اللذين يتهامسان ،هل يتجاهل الامر ويستمر في الشرح ،ام يوقف ذلك؟ علية ان يقرر في الوقت نفسة ،هل هناك وقت كاف للانتقال الى موضوع اخر ، ام انه لا يوجد وقت لذلك ؟ وعلية ان يقرر من يجيب عن السؤال الذي طرحه احد الطلبة ، وما الى ذلك من عدد وكم هائل من الامور الذي تحدث في وقت واحد وعليه ان يتعامل معها ،ولاشك ان ذلك كله يؤثر في المناخ الصفي(ابو جادو،2006: 309).

4- عدم التوقع : وتشير هذه الخاصية الى حقيقة ان الاحداث الصفية قد تخرج عما خطط له المعلم فكثير ما يحدث ما يشتت انتباه المعلمين او ما يقطع تتابع الانشطة التي غالبا ما تعتمد على بعضها البعض فعدم تحقيق نشاط ما قد يؤثر على بقية الانشطة التالية ، لذلك لا يعرف المعلم كيف ستسير الامور داخل غرفة الصف وعلية ان يكون مستعدا لمواجهة الامور غير متوقعة والتعامل معها(شفيق ،الناشف،1995: 76).

5- العمومية: وتشير هذه الخاصية الى ان غرفة الصف مكان عام وان ما يفعله المعلم او يقوله ويراه ويسمعه كالمتعلمين فاذا لم يلاحظ المعلم قيام احد التلاميذ بالاخلال بالنظام ،او قام بتأنيب تلميذ بريء فان ذلك يزود التلاميذ بمعلومات معينة عن طبيعة ادارة المعلم ،كما ان قيام احد التلاميذ بسلوك مخل بنظام قد يؤدي الى ان يشارك تلاميذ اخرون في ذلك مما يؤدي الى تفاقم السلوك المخل بالنظام (مغربي ، 2008: 38).

انماط البيئة الصفية:

تتباين انواع الادارة البيئة الصفية التي يمارسها المعلمون في تعاملهم مع التلاميذ وتعتمد بدرجة كبيرة على شخصية المعلم وقدراته ومن هذه الانماط الادارية التي يمارسها المعلمون هي كالتالي:

1- النمط الديمقراطي : يقوم هذا النمط على الاحترام المتبادل بين المعلم والمتعلمين حيث يعامل المعلم المتعلمين باحترام ويستمع الى ارائهم وياخذ بعين الاعتبار حاجاتهم ،ويراعي المعلم الدقة في اتخاذ القرارات والانشطة التعلمية الصفية فهو يركز على انسانية المتعلمين ويشاركهم الاراء ويساعدهم في حل المشكلات ويتقبل تعاونهم ومشاركته ادارة الصف

وهو نمط من التشاور يتم اتخاذ القرارات فيه بعد استثارة جماعة المتعلمين ومناقشة ارائهم ويكون الراي فيه الاكثرية (الزغلول والمحاميد،2007: 28).

ويوفر ايضا الامن والطمانينة لكل من التلاميذ والمعلم حيث يسود جو التفاعل الايجابي بين المعلم وتلاميذه من جهة وبين التلاميذ انفسهم من جهة اخرى ، وهو يراعي النمو المتكامل للتلميذ من كل جوانبه ،يعطي الفرصة للتلميذ في التعبير عن نفسه والتواصل و الحوار مع زملائه ويبني شخصية المتعلم الخاصة به القادرة على نقد الاراء و الافكار المطروحة ، القدرة على الابداع، الحفاظ على المستوى عال من التحصيل الدراسي(ابوناصر،2008 : 159) .

2- النمط التسلطي : وفي هذا النمط يمارس المعلم الاستبداد بالراي ، وعدم السماح للتلاميذ بالتعبير عن ارائهم ، وارهابهم ، وتخوفهم وعدم السماح لهم بالنقاش ولا يحاول المعلم في هذا النمط التعرف على تلاميذه وعلى مشكلاتهم ، ويستخدم نظاما صارما معهم ، ويعكس هذا النمط تاثيرا كبيرا على فعالية التعلم واستجابات التلاميذ ، مما يؤدي الى نفورهم من التعلم وتعقيدات اخرى ، كتدهور في الصحة العقلية (العساف ،2011 :57).

ولهذا النمط تاثير الكبير على فعالية التعلم و استجابة التلميذ فيبدو عليهم الخنوع الذي قد تليه ثورة وشيكة على المعلم وكراهية له ،وكذلك فان الشرود يظهر على الطلاب وعدم الاطمئنان الى معلمهم ،ويبدو عليهم الاستثارة دائما و لا يرغبون في التعاون ، وقد يلجئون الى الغيبة والوشاية على بعضهم البعض ،يمارس المعلم سلطة املائية مباشرة من خلال توجيه التلاميذ وتعليمهم طالبا من منهم التمشي مع رغباته دون معارضة (الخليلي،2005: 25).

3- النمط التقليدي : هذا النمط يعتمد على احترام كبار السن باعتبار ان المعلم اكبر عمرا من التلاميذ و افصح لسانا منهم واكثر منهم خبرة و حكمة ويتوقع المعلم من تلاميذه الطاعة المطلقة و الولاء الشخصي له

فهو يقوم على الصورة الابوية لشخصية المعلم و يهتم بالمحافظة على الوضع التعليمي كما هو متعارف علية سابقا دون تغييره ويقاوم هذا المعلم اي محاولة للتغير (فرج ،2006: 67).

4- **النمط الجاهلي** : ويكون بين النمط التسلطي و الفوضوي يدخل المعلم غرفة الصف ويبدا في عملية التعليم دون اي تمهيد للدرس و اثارة التلاميذ وتهيئهم ، ويحاول الحفاض على الانضباط في الوقت فهو لا يكترث الى مشكلات وحاجات المتعلمين ،

وان المعلم هو مصدر التعلم وما على الطالب الا التلقي وتقدير ما يتلقى من المعلم ، ومن سماتها قلة التفاعل وسلبية الطالب (الموسوي،2015: 250).

5- النمط الفوضوي: يمتاز هذا النوع باعطاء للمتلمين حرية مطلقة للمتعلمين سواء عن رغبة ذاتية او غير ذاتية من قبل المعلم ، فهناك من المعلمون من يمتازون باللامبالاة او ضعف الشخصية ، وبمعني اخر يعطيهم الحرية الكاملة في اتخاذ القرارات في نشاطاتهم ، فهم ينتقلون من مكان لاخر ويخرجون دون اذن منه ،كما انه لا يقدم لهم اية مبادرة او اقتراح الا اذا طلبوا منه المساعدة ،وان هم المعلم هو المحافظة على العلاقات الطيبة بينه وبين التلاميذ وهذا السبب تكون شخصيته ضعيفة وان الانشطة التي تمارس تكون غير موجه ، ومن سلوكيات المعلم في هذا النمط هي :

- يعطي للتلميذ الحرية التامة في اتخاذ القرارات المتعلقة بتنفيذ الانشطة .
- لا يقوم باي جهد من اجل تقويم الطلبة .
- يحافظ على اقامة علاقات صداقة مع طلبة .

ومن سلبياته هدر الوقت ، ضعف التفاعل ، وان الدرس فيه لا يسير نحو اهداف محددة ، ومساره غير موجه، وان الدرس يفتقر الى التوجيه مما يجعل الطلبة يشعرون بعدم الجدوى من الدرس بسبب الملل والسام (محمد وللقاني ، 1996: 43) . ان عملية التعليم الصفي هي عملية تفاعل مستمرة بين المعلم والتلاميذ ولذلك فلابد ان تتوافر البيئة الصفية المناسبة والمشجعة للتفاعل ،لان البيئة التي يتم فيها هذا التفاعل تؤثر الى درجة كبيرة في فاعلية التعلم ، فاذا كانت البيئة بيئة قسر وارهاب وسيطرة فان التلميذ يصل الى مرحلة كبت رغباته وميوله مما يؤدي الى نفور من التعلم او الى تعقيدات اخرى تنشا عن ذلك مثل تدهور حالة الصحة النفسية ، ولذلك يتم التعلم في جو مريح يشعر التلميذ فيه ببيئة ديمقراطية تمتاز بالصداقة والثقة والاخلاص والتفكير المستمر ، مما يؤدي بالتلميذ الى التجاوب مع معلمه ويزيد من تفاعله مما يسهل عملية التعلم وبالتالي حصول تكامل في شخصية المتعلم وتحسين في صحته النفسية ، ويمكن توفير مناخا نفسيا اجتماعيا امنا (قطامي ،قطامي، 2002 :122). ويبين العرض السابق اهمية البيئة الصفية ،ودورها في صقل شخصية المتعلم ليصبح قادرا على التفكير السليم ، حيث ان البيئة الصفية الجيدة ،توفر للتلميذ العنصر المادي والعنصر الاجتماعي والاهم من ذلك كلة العنصر النفسي ، وكل هذه العناصر لها دور كبير في زيادة دافعية التلميذ نحو التفكير الذي يزيد من قدرته على التامل والنقد والتقويم وحل المشكلات ،وللبيئة الصفية الاهمية الكبرى في صقل شخصية الفرد لذا نادى التربويين بالاهتمام بالبيئة الصفية الفيزيقية ، وخاصة النفسية منها لما لها من اهمية كبيره ، في زيادة الدافعية التلاميذ وحثهم على التفكير السليم ، وقد لاحظنا الكثير من الدراسات والابحاث والدراسات التي تناولت البيئة الصفية بكل ابعادها لما لها من اهمية كبيرة على العملية التعلمية (سعاد ،2015: 35).

اهمية البيئة الصفية المادية :

للبيئة المادية دور كبير في عمل الجماعة مثل مساحة وشكل ولون الحجرات التي يعمل بها اعضاء الجماعة والاثاث والون الجدران وما شابة ذلك فمثلا اظهرت الدراسات الميدانية ان عطاء العمل يكون اكثر

عندما تكون شدة الاضاءة في منطقة العمل بطريقة متجانسة ، فقد لوحظ ايضا في احدى الدراسات عندما كانت جدران المصنع مطلية بالون الازرق الفاتح ، ان النساء العاملات قد اشتكين من الاحساس بالبرودة في ظل درجة حرارة (20): درجة مئوية واستمرت شكواهن من الاحساس بالبرودة حتى عندما ارتفعت درجت حرارة الى (24): درجة مئوية ، وعندما تم تغيير لون الجدران الى الاصفر الفاتح والاخضر الهادئ اشتكت النساء من احساسهن بالحرارة الشديدة ، كما لوحظ ايضا ان منع الاصوات العالية عن حجرات العمل قد قلل من افعال العمال السلبية واثر ايجابيا انتاجهم (منسي ،2001: 48).

البيئة الصفية الفيزيقية

البيئة الصفية الفيزيقية (المادية) ومتطلباتها:

والبيئة واقع غرفة الصف وما تحتويه من اثاث واماكن للعمل، والجلوس ،والتي يجب ان تتوفر فيها عدة امور حتي تكون بيئة مريحة للتلميذ ، الذي يقضي معظم يومه الدراسي داخلها ،فاذا لم تكن كذلك دخل السام والملل الى نفسة ،فلا يتصور ان التلميذ يكون مرتاحا وبالتالي متفاعلا مقبلا على التعليم والتعلم في غرفة صفية ليست مريحة له ،جدرانها قذرة، وطلاؤها متساقط ،اثاثها قديم مهشم ،وسقفها متشقق لذا يجب توفر المتطلبات التالية حتى تكون بيئة الصف الفيزيقية مناسبة للتعلم والتعليم والتفاعل والنمو وزيادة التحصيل(رضوان ،2004: 125).

1 - **التهوية الجيدة والتدفئة :** يجب توفير التهوية الجيدة للحجرات الدراسية ، اما ان تكون تهوية طبيعية بواسطة النوافذ او تهوية صناعية بواسطة المراوح والمكيفات ، ونوافذ الحجرات يجب ان تكون متقابلة، وتكون حوافها السفلية مرتفعة قليلا عن مستوى المقاعد الدراسية ، وحوافها العلوية تكون قريبة من مستوى السقف ، وهذا يساعد على التقليل خطر التيارات الهوائية على التلاميذ ، ويسمح بخروج الهواء الساخن الناشئ عن تنفس التلاميذ (شلاكة ،2021 : 588).

2- الاضاءة الكافية: يجب توفير اضاءة كافية للحجرات الدراسية وبشكل عام تتم الاضاءة اما بالطرق الطبيعية باستخدام النوافذ اثناء النهار او استعمال المصابيح الكهربائية ،ويفضل الاضاءة الطبيعية ،وان تكون من الجانبين وان لا توجد نوافذ امام التلاميذ او خلف ظهورهم حتى لا تبهر اعينهم او تسبب لمعان السبورة ومما يساعد على تحسين الاضاءة في الصف تجنب وجود اسطح لامعة ، سواء كانت الجدران ام المقاعد او الطاولات ام السبورة والعناية بنظافة زجاج النوافذ، وكذلك المصابيح الكهربائية حتى لا يقلل الغبار من درجة اضاءتها ان تكون الاضاءة مريحة ومناسبة توفر لتلاميذ المقاعد الاخيرة روية السبورة بوضوح ،لان الاضاءة غير مناسبة تسبب اصابة عيون التلاميذ بالقلق والارهاق ونفورهم من الجو الصفي (الجزائري وكحلي،2011: 45).

3- الاثاث : ويشمل :

ا - **المقاعد والادراج** : تترتب المقاعد والادراج بصورة مناسبة بدون اكتظاظ ، وان تعد المقاعد وفق اعتبارات التلميذ الصحية ،وان تكون مناسبة لعمر وحجم التلاميذ ،ويعتمد نجاح عملية التعلم على جملة من امور منها الظروف الفيزيقية المحيطة بالمتعلم ،بمعنى ان تكون الصفوف الدراسية ملائمة لتقلبات الجو المناخية ،فتيسر مقاعد للجلوس تشعر التلميذ بالارتياح طوال مدة الدرس، كما يجب ان تكون هذه المقاعد متناسبة مع مستوى النظر الى السبورة ،فضلا عن تيسر بعض التقنيات التربوي(حسن، 2005: 44) .

ب- السبورة: تعتبر السبورة من الادوات التعليمية المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها كوسيلة تعليمية ، توضع في مكان بارز في الغرفة الصفية،

وهناك عدة انواع من السبورات كالسبورة الطباشيرية والوايت بورد والسبورة المغناطيسية والسبورة التفاعلية والسبورة الذكية والوايت بورد (اللوح الابيض)،وهناك تعليمات عديدة لاستعمالها منها :

- يجب ان يكون لون السبورة اسود او اخضر داكن لسهولة الرؤية الجيدة للسبورة الطباشيرية.
- توضع السبورة في منتصف الجدار المواجه للتلاميذ وعلى ارتفاع مناسب.
- الا تقل المسافة بين الصف الاول من المقاعد التلاميذ والسبورة عن متر ونصف والا يبعد الصف الاخير من مقاعد التلاميذ عن السبورة باكثر من سبعة امتار.
- في حالة استخدام قلم السبورة يجب اختيار الانواع الجيدة
- ويتم ايضا استخدام شاشات العرض واجهزة الاسقاط، التي تستخدم في بعض المختبرات لعرض بعض الشفافيات التي تساعد المعلم على الشرح ،وتعد هذه الاجهزة داعمة لعمل الحاسوب واستخدامه في العملية التعليمية (شكر واخرون،1999: 24).

ج- الجدران : يجب ان تكون مطلية بالوان مناسبة لاعمار التلاميذ ونظيفة ، وتسهم في زيادة الاضاءة. وتسمح بعرض المواد والوسائل المتعلقة بموضوع التعلم المراد تنفيذه ومن الامور الهامة فيما يتعلق بالجدران العناية بطلائها واختيار انسب الالوان للابواب والنوافذ ،لان التلاميذ يتفاعلون مع الالوان لا شعوريا فمن الالوان ما تثير الشعور بالرضا والسعادة والنشاط ومنها ما يسبب الضيق والملل ويفضل ان تكون الوان الجدران فاتحة والسقف ابيض، فهذا يؤدي الى الاحساس براحة الصف واتساعه (الجزائري وكحيلي ،2011: 46).

فالاشياء الموجودة ضمن الصف تعد بمثابة مواد وادوات يعمل بها التلاميذ ويتناولونها ولا يعمل بداخلها ، والاشياء هامة على اساس تواتر كتنافها لمسارات سلوك التلاميذ ومجرياته (جابر، واخرون، 1991: 460)

.

الشروط الواجب توافرها في تصميم الصفوف:

واشار (العجرش ،2020) الى الشروط الواجب توفرها التي يجب توفرها في تصميم الصفوف

1- ان يكون ارتفاع الصف نصف عرضه على الاقل ولا يقلا عن 20، 3 .
2- ان يخصص لكل طالب 1,2 م مع زيادة عرض الصف عن 6 م ولا تقل مساحة الصف عن 38م 2 .
3- ان يكون ارتفاع جلسة النوافذ اعلى من مستوي نظرة التلاميذ وهم جلوس في الصف لمنع تطلعهم للخارج

.

4- لا توضع النوافذ في مؤخرة الصف (في الصف الاول والاخير من مؤخرة المجموعة).
5- ان تكون الاضاءة الطبيعية كافية وكذلك وجود تهويه مستمرة لتوفير جو صحي داخل الصفوف.
6- ان تكون الاضاءة على يسار الطالب حتى لا يتكون ظل يمنع وضوح الرؤية .

- معدل مساحات الصفوف :

تتحدد ابعاد الفصل تبعل للعدد المتوقع لشغل حيز الصف مع الاخذ بالاعتبار عدة اشتراطات وهي :

1 – يخصص 2، 1 لكل طالب ولا تزيد كثافة الصف عن 35 تلميذ ولا تقل مساحه الصف 45 م 2.
2- وجود ممات امنه بين الصفوف لضمان عدم اصطدام التلاميذ بالمقاعد .
3- المسافة بين اول مقعد والسبورة لا تقل عن 2 م.
4- المسافة بين اخر مقعد والسبورة لا تزيد عن 7-9 متر .

5- ارتفاع الصف لا يقل عن 3,2 لضمان الحصول على اضاءة وتهوية مناسبة(العجرش ،2020 : 313-314).

- **نوافذ الضفوف :** ويشترط فيها :

1- مساحتها يجب ان لا تقل عن (20%) من مساحة الغرفة الصفية لتوفير الاضاءة الطبيعية

2 – نسبة مساحة النوافذ العلوية المطلة على الممر لا تزيد عن 5%،وارتفاع لا يقل عن 1.8م(المصري،2014: 50).

- **الاضاءة الطبيعية بالصفوف :** ويجب ملاحظة الاتي في الاضاءة:

1- ان يكون الضوء كافيا بحيث يكفي لاداء العملية التعليمية على الوجه الاكمل

2- ان يكون الضوء موزعا توزيعا مناسبا منتظما اي متجانس لعدم حدوث ابهار.

3- ان يصل الضوء على المكاتب بزاوية منفرجة .

4- في حالة وجود نوافذ في الجهة اليمنى من الفصل يراعي ان تكون اعلى من مستوى الاستعمال لاستغلال الحائط في الاشياء التي يتطلب الصف الحديث من اجهزه عرض (projector).

- **وضوح الصوت بالصفوف:** ولتحقيق ذلك لابد من توافر عدة شروط هي

- عدم استخدام مواد ماصه للصوت في تشطيب الحائط او الارضيات .

- الا تزيد المسافة بين اخر طالب والسبورة عن 7 م.

- البعد عن مصادر الضوضاء والتلوث السمعي.

- العزل الصوتي بين الصفوف لعدم وصول الضوضاء من فصل لاخر.

- **منصة المعلم :**

- توضع بجوار السبورة

- وتكون المسافة بينها وبين اول مقعد 5,1 -2 م،وتصنع من خشب

-وتطلى بلون يتحمل الاستعمال

قد لا توضع المنصة في حاله عدم وجود مكان مخصص لها عند الاقتصاد في النفقات

- **وسائل العرض :** ويوجد منها عدة انواع تقليدية (السبورة) ويوجد لها عدة اشتراطات :

- ان تكون على ارتفاع مناسب لاطوال التلاميذ .

- ان تكون واضحة لجميع التلاميذ في الصف .

- ان تكون ذات اضاءه متجانسة غير مبهره لتفادي عدم وضوح الرؤية للتلاميذ .

- طلاؤها بالون الاخضر لانه هادي مريح للاعصاب.

- اذا كانت الكترونية :وهي افضل بالنسبة لطرق العرض التقليدية يمكن استخدام الصوت والصورة معا عند عرض المعلومات لذا تعطي درجه استيعاب اكبر عند التلاميذ(العجرش ، 2022 :220-221).

نماذج البيئة الصفية :

1- نموذج جيتزيلزوثيلين Getzels & Thelen :

اقتراح جيتزيلز وثيلين (1960) نموذجا للبيئة الصفية يتضمن الحاجات الشخصية ، وتوقعات الدور ، والموازية بين متطلبات الدور والحاجات النفسية ، وهذا النموذج يصور البيئة الصفية باعتبارها نظاما اجتماعيا يرتبط بنظام اجتماعي اكبر هو المدرسة ، ونظام المدرسة يرتبط بنظام اكبر هو المجتمع وهكذا.....

ويتكون النظام الاجتماعي من بعدين :

1- البعد الرسمي : ويحتوي المنشاة والادوار ،وتوقعات الادوار (متطلبات الدور).

2- البعد الشخصي: ويحتوي على شخصية الفرد وحاجاته.

والسلوك هو نتيجة تفاعل البعدين الرسمي والشخصي مع بعضها البعض ، كالفرد الذي يحاول ان يكيف توقعات بيئة معينة مع حاجات الشخصية .

والتلاميذ داخل النظام الصفي يختلفون في حاجاتهم الشخصية ، ويتعين على المعلم التعرف على هذه الاختلافات وتوزيع المهام والادوار التي تشبع حاجات الافراد بطريقة ايجابية (عطية ،2016: 67).

2- نموذج رودولف موس Rudolf & Moos :

قام رودولف موس بتحديد ثلاثة ابعاد رئيسية للبيئة الصفية النفسية ،هي:

1- بعد العلاقات (ويشير الى الطبيعة وكثافة العلاقات الشخصية بين التلاميذ داخل البيئة الصفية).

2- بعد النمو الشخصي (ويشير الى مدى احساس التلميذ بان البيئة الصفية تؤدي الى زيادة فاعلية وتلبية حاجاته وتحقيق نموه الذاتي).

3- صيانة وتحديث النظام (ويشير الى المحافظة على الهدف بوصفه بنية قائمة بذاتها والسعي الى التغير مثل النظام والتنظيم ووضوح التعليمات وضبط المعلم والتجديد والابتكار). (المبدل ،2010: 25).

3- نموذج جوين دوتي Doty :

اقترحت جوين دوتي (2001) سبعة متطلبات لتحقيق بيئة جاذبة ومشجعة للتلاميذ ،هي:

1- الامن : اي ان يتحرر التلميذ من العنف الجسدي والتسلط والالم العاطفي الناتج عن التسلط والعنف الجسدي او التهديد او التلاعب او الاستفزاز او الضغط .

2- الاختيار :وذلك بان يتبني التلاميذ اختيارات حقيقية في التعلم العاطفي والتعليمي.

3- الاحترام: اي ان يظهر التلاميذ احتراما لمشاعرهم ومشاعر غيرهم.

4- الذكاء المتعدد: اي ان يعي التلاميذ نقاط القوة في التفكير الاخرين ،وينمون قدراتهم المختلفة ويدعمونها.

5- الدافعية : بان يدمج التلاميذ بانشطة يجدونها مثيرة وممتعة.

6- التعلم ذو المعنى: يزود التلاميذ بدروس يجدونها ذات معنى بالنسبة لهم ،وذات علاقة بالعالم من حولهم.

7- الذكاء العاطفي : وذلك بان يقدر التلاميذ مشاعرهم ومشاعر الاخرين ويناقشونها ويصادقون عليها(النابلسي، 2014: 73).

4- نموذج هننجسن وستاين Henningsen &Stein :

قام كل من هجننجسن وستاين بتحديد سبعة مكونات للبيئة الصفية الامنة والمحفزة لتعلم العلوم ولاجتماعيات وهي:

1- علاقة داعمة بين المعلم والتلاميذ.

2- مشاركة التلاميذ في وضع اغراض غرفة الصف ،وفي اتخاذ القرارات ،وضع الاهداف .

3- توقعات ومسؤوليات واضحة.

4- فرص للتعاون.

5- وقت كاف للنقاش وانجاز المهمات والواجبات.

6- فرص العمل على مهام مفتوحة النهاية.

7- انشطة ممتعة وذات معنى (مولجيلالي ،2019 : 19 -20).

وظائف البيئة الصفية(الفيزيقية) للغرفة الصفية :

يتم تصميم البيئة الصفية عادة لخدمة الوظيفة الاساسية للتلاميذ وهي التعلم ، وعلى اية حال يعرف كل المعلمين ان غرفة الصف ليست مكانا للتعلم فقط ،فغرفة الصف مكانا للتفاعل الاجتماعي واقامة العلاقات ،مكانا للنمو في الجوانب المختلفة وليس في الجانب العقلي – المعرفي فقط ،فانه يجب تصميم البيئة المادية لغرفة الصف بطريقة تساعد التلاميذ في اشباع عدد كبير من الحاجات (خميس ،2009: 321).

ويقترح "فرد ستيل" 1973 ان للغرفة الصفية ست وظائف رئيسية هي:

1- الامن والسلامة : يعتبر توفير الشعور بالامن احد اهم الوظائف التي يجب ان تتوفر في اي مبنى، سواء كان هذا المبني منزل او مكان عمل او عن مدرسة او عن غرفة الصفية ،والامن بمفهومه العام يشتمل على جوانب مادية واخري نفسية ولهذا فان غرفة الصف ينبغي ان تتمتع بالمواصفات التالية لضمان توفير الامن والسلامة للتلاميذ.

- ان يكون بناؤها متينا ،وغير متهلهل ولا متصدع مع مراعات الشروط السلامة العامة في تصميمه وتكوينه.
- ان يكون حجم الغرفة الصفية مناسبا لاعداد التلاميذ المقرر استيعابهم اضافة لمى تتطلبه غرفة الصفية من اثاث ووسائل تعليمية.
- ان يكون العدد الامثل للتلاميذ في الصف الواحد يتراوح مابين (25 -29) تلميذا.
- توزيع نوافذ غرفة الصف سعة واتجاها بحيث يضمن توافر التهوية الملائمة من جهة دخول اشعة الشمس.
- توفير متطلبات التدفئة شتاءً وملائمتها للحرارة صيفا، لان انخفاض درجات الحرارة داخل غرفة الصف يؤدي الى اجهاد التلاميذ والمعل (عربيات ،2007: 106)

2- التواصل الاجتماعي بين المعلم والتلاميذ: يحتاج المعلم اثناء ترتيب للمقاعد الى التفكير في مستوى التفاعل والتواصل الذي يسود بين التلاميذ داخل غرفة الصف، مثلا ترتيب المقاعد على شكل تجمعات ، بحيث يجلس عدد من التلاميذ متقابلين ضمن مجموعة واحدة ،وتشجع هذه الطريقة في ترتيب مقاعد التفاعل بين التلاميذ وتمنحهم فرصا للعمل ضمن مجموعة او التشارك في الادوار او مساعدة بعضهم البعض في حل المسائل او في تادية اي مهمة تعليمي .

3- تحديد الهوية : يقصد بتحديد الهوية قدرة المكان على التعبير عن هوية الافراد الذين يعشون او يعملون فيه، الواقع ان الكثير من الغرف الصفية التي تشبه غرفة الفنادق من حيث انها انيقة ومرتبة ، لكنها لا ترتبط بشكل شخصي بالنزيل المقيم فيها،ومن الضروري ايضا "شخصنه" الغرفة الصفية اي جعلها ترتبط بالاشخاص الموجودين فيها، بحيث تعبر عن اهتماماتهم وتفضيلاتهم وتوفر معلومات عنهم وتعرض انتاجهم ،ان القيام بهذا الامر يحسن من شكل الغرفة الصفية من وجهة ، ويعطي التلاميذ شعورا بالقيمة من جهة ثانية ، وهو اخيرا يطور لديهم احاسيس الانتماء للمكان وبانه ملك لهم ، الامر الذي يزيد من حبهم له والتواجد فيه، ويزيد من محاولاتهم للحفاظ علية (العشيشي ،2012: 101 -103).

4- **تيسير تادية المهمات :** يمتاز المعلمون الفاعلون عن المعلمين الاقل فاعلية في انهم يفكرون في البيئة الصفية ، وهي الكيفية التي ستؤثر فيها ترتيب هذه البيئة على عمليات التعليم والتعلم ،والواقع ان قدرة البيئة الصفية على مساعدة المعلم والتلاميذ في تحقيق الاهداف المنشودة هو ما نقصده بوظيفة تيسير تادية المهمات كوظيفة رابعة من وظائف البيئة المادية للغرفة الصفية . ولكي ينجح المعلم في ترتيب البيئة الصفية بطريقة تيسير من تادية المهمات فان علية ان يتساءل حول عدد من القضايا وعلى النحو التالي :

- هل سيتعلم التلاميذ بشكل فردي ؟

- هل سيعمل التلاميذ كمجموعات ضمن مشاريع مشتركة ؟
- هل سيخاطب المعلم التلاميذ بعض المصادر والوسائل المعينة والتسهيلات المتاحة في غرفة الصف (شاكر ،2010: 65).

5 - المتعة (السعادة) : تشير المتعة وهي الوظيفة الخامسة للغرفة الصفية الى فيما اذا كان المعلمون والتلاميذ يعتبرون غرفة الصف مكانا اولا وقد يعتذر بعض المعلمون بالقول بانه لاوقت لديهم للتفكير فيما اذا كانت الغرفة الصفية ممتعة ام لا ، وذلك بسبب انشغالهم في امور تتعلق بتغطية المناخ او تحسين مستوى علامات التلاميذ او الحفاظ على الانضباط وغيرها .

6- النمو : يربط كثير من المعلمين والتربويين بين غرف الصف والتعلم الاكاديمي فقد، وفي اعتقادنا ان في هذا الربط حصر الدور بين بيئة التعلم في نمو التلاميذ فغرفة الصف يجب ان تكون مكانا للنمو في مختلف المجالات بما فيها النمو العقلي ، وفي هذا الجانب يحتاج المعلم ان يتاكد من ان بيئة الصف ليست مكانا للتلقي فحسب ، وانما هي مكانا للنمو العقلي واكتساب مهارات التفكير وتنمية القدرات العقلية بشكل عام (هارون ،2003 : 423- 425) .

دور المعلم في تنظيم البيئة المادية الغرفة الصف :

ان ادارة الصف عملية تهدف الى تطوير نظام فعلى داخل غرفة الصف من خلال الاجراءات التي يؤديها المعلم بهدف توفير الظروف اللازمة لحدوث التعلم في ضوء الاهداف التعليمية والمحددة لاحداث تغيرات مرغوب فيها في سلوك المتعلمين من اجل تطوير امكاناتهم الى اقصى حد ممكن في جوانب شخصياتهم المتكاملة، ومفهوم ادارة الصف كعملية منظمة ومخططة من قبل المعلم يتم فيها توجيه المتعلمين من قبل المعلم من خلال جهود التي يبذلها لقيادة الانشطة الصفية في حين البيئة الصفية المادة مجموعة الشروط والظروف التي تحيط بالمتعلم، وتظم الشروط عددا من العناصر منها :بناء الصف ومساحته وتقسيماته ولون وشكل بناؤه، ونظافته، وموقعه وطريقة ترتيب مقاعد واثاثة ،ومحتوياته الاخرى ،وان التهوية والانارة والزينة ان توزيع التلاميذ واماكن جلوسهم ، وشكل الصف محكوم اولا باسلوب تنظيم التعليم والتعلم الصفي ، وقد حدد اسلوب عرض تجليس التلاميذ في الصف وشكلة عدد من العوامل هي :طبيعة المرحلة النمائية الصفية ،وهدف التعلم واهداف التعليم ،دور المعلم ودور المتعلم ،نوع التنظيم الصفي (المساعيد والخريشة،2012 : 44 -45).

الفصل الثالث

علاقة البيئة الصفية بتحصيل الدراسي

ان العوامل البيئية التي تؤثر على التحصيل الدراسي متعددة ومتداخلة الى حد يصعب حصرها ومناقشتها يمكننا ان نشير الي بيئة الفصل الدراسي التي اجتمعت نتائج الدراسات على انها ذات علاقة وطيدة بمستوى التحصيل الدراسي في مختلف الانظمة التربوية ومما يدل ان تداخل هذه المتغيرات وتعقيدها ان نتائج البحوث التي اجراها ماجوري بانكس التي اشارت بان عوامل البيئة التي تشكل عدة مجالات منها "البيئة الاسرية ،البيئة الاجتماعية ،البيئة المدرسية " لا تؤثر على التحصيل الدراسي فقط بل تؤثر على سلوك الفرد بصفة عامة كل بعد من ابعاد البيئة المدرسية يمكن ان يكون سببا في تدني وارتفاع التحصيل التلميذ الدراسي ومن اقوى عناصر البيئة المدرسية والموقف التعليمي تاثيرا على تعليم وتحصيله الدراسي ايجابا او سلبا وهو المعلم بما له من صفات واساليب وتصرفات. (الشيباني ،1989: 77).

ان عامل البيئة الصفية الفيزيقية في المؤسسة التعليمية يلعب دورا هاما في تحصيل التلميذ كنوعية التدريب واساليب التعليم ،وانخفاض مستوي المعلم وعدم امتلاكه روح الشخصية التعليمية ،يلعب دورا في تحصيل

التلميذ فكم من التلميذ قصر في مادة الرياضيات مثلا نتيجة لسوء تدريس المعلم وكم كره مادة الانكليزي بسبب المعلم وبعكس ذلك اذا كانت المادة صعبة والمعلم لديه والقدرة والمهارة على تسهيل المادة للتلاميذ يحب التلميذ المادة الدراسية مهما كانت صعوبتها لان التلميذ يحب المعلم ،وكذلك فان ضعف الطريقة والوسائل التي يستعملها المعلم تلعب دورا كبيرا في فذه النتائج السلبية ،وهكذا فان العلاقة بين المعلم والتلميذ تلعب دورا في حب المادة والمدرسة وكذلك علاقة التلاميذ مع بعضهم في تحصيلهم الدراسي حسب انسجام المجموعة ينعكس ايجابا على تحصيل اعضائه ،كما ان عدد التلاميذ في الصف وكذلك تغير المعلمين من العوامل المؤثرة في التحصيل فالغاية من توفير الظروف الفيزيقية داخل البيئة التعليمية تتمثل في تسهيلها لإجراءات تحقيق الاهداف التربوية ،هذه الاهداف التي تتجاوز النمو المعرفي العقلي الذي تحققه نشاطات التعلم ، وعليه ينبغي تصميم البيئة المادية الغرفة الصف بطريقة تسهل اجراءات تحقيق تلك الاهداف سواء بالنسبة للمعلم او المتعلم .(عريبات ،2007: 105).

المعلم مرشد وموجة ومنظم للعملية التعليمية دور كبير في تنمية الصحة النفسية لتلاميذه التي ستتيح لهم تعلما افضل وتعلما اكثر فاعلية وبالتالي اقبالا على التعلم واستجابة لما يطلب منهم فالمعلم والتلاميذ يحتاجان الي مناخ تربوي ويشجع على التعلم في جو ودي متسامح يشعر معه التلاميذ ويستطيع ان يجرب ويخطي ويصحح اخطاءه ويتعلم منها بعكس الصف الذي لا يتوفر فيه مثل هذا الجو ويخشي التلميذ من وقوع عقاب المعلم علية بين لحظه واخرى (برهم، 2005 :33).

كما ان علمية التفاعل الصفي هي عملية تفاعل مستمر بين المعلم والتلاميذ لابد ان تتوفر البيئة المناسبة والمشجعة على التفاعل لان البيئة الصفية التي يتم فيها هذا التفاعل تؤثر الى درجة كبيرة على الدافعية للتعلم والتحصيل الدراسي فاذا كانت بيئة قسر او ارهابا وسيطرة فالتلميذ يضطر الى كبت رغباته وميوله مما يؤدي الى نفور التلميذ من التعلم وما ينشا عنه من تدني مستوى تحصيله الدراسي فقد اشارة العديد من الدراسات الى النشاطات التعليمية الصفية تستوجب التعاون والمشاركة تؤثر بشكل كبير على سلوك التلاميذ داخل حجرة الصف ومن العوامل الهامة في حفظ النظام والانضباط الصفي النشاط التعاوني المبني بشكل جيد الذي يركز على قدرات التلاميذ ويقودهم الى صداقات طول اليوم الدراسي مما يجعل المدرسة اكثر ايجابية للتلاميذ وبالتالي يقلل من شعورهم بالرهبة والخوف والخجل ويساعد التلاميذ على تطوير مشاعرهم الايجابية نحو انفسهم وقدرتهم فالتحصيل المرتفع يحتاج الى ادارة واعية من المعلمين لديهم صفات معينة وهذا ما اشارة الية دراسة (سليفان ،1986). (القطامي ،2005 :298).

الفصل الرابع

النتائج

1- ان عامل البيئة الصفية الفيزيقية في المؤسسة التعليمية يلعب دورا هاما في تحصيل التلميذ كنوعية التدريب واساليب التعليم ،وانخفاض مستوي المعلم وعدم امتلاكه روح الشخصية التعليمية ،يلعب دورا في تحصيل التلميذ.

2- ان علمية التفاعل الصفي هي عملية تفاعل مستمر بين المعلم والتلاميذ لابد ان تتوفر البيئة المناسبة والمشجعة على التفاعل لان البيئة الصفية التي يتم فيها هذا التفاعل تؤثر الى درجة كبيرة على الدافعية للتعلم والتحصيل الدراسي .

3- فان العلاقة بين المعلم والتلميذ تلعب دورا في حب المادة والمدرسة وكذلك علاقة التلاميذ مع بعضهم في تحصيلهم الدراسي حسب انسجام المجموعة ينعكس ايجابا على تحصيل اعضائه ،كما ان عدد التلاميذ في

الصف وكذلك تغير المعلمين من العوامل المؤثرة في التحصيل فالغاية من توفير الظروف الفيزيقية داخل البيئة التعليمية تتمثل في تسهيلها لاجراءات تحقيق الاهداف التربوية ،هذه الاهداف التي تتجاوز النمو المعرفي العقلي الذي تحققه نشاطات التعلم.

المصادر والمراجع

1. ابو جادو، صالح محمد علي (2006):**علم النفس التربوي** ، ط1 ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ،عمان ، الاردن .
2. ابو ناصر، فتحي محمد (2008): **مدخل الى الادارة التربوية** ، النظريات والمهارات ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
3. ابو نمر، محمد خميس حسين (2001): **ادارة الصفوف وتنظيماتها** ، ط1 ، يافا للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
4. الجزائري، خلود وسناء كحيلي (2011): **استخدام عناصر البيئة المادية لتدريس مادة علم الاحياء من وجهة نظر مدرسي المادة** (دراسة ميدانية في المدارس الثانوية في محافظة دمشق، مجلة جامعة تشرين ،المجلد 33، العدد 2 دمشق ، سوريا.
5. برهم ، نضال عبد اللطيف (2005): **المشكلات الصفية** ، ط1، مكتبة المجتمع العربي، عمان ، الاردن.
6. ____ **(2022) :تصميم المنهج بين التعليم التقليدي والالكتروني** ،ط1، مؤسسة دار الصادق الثقافية طبع نشر توزيع ،العراق .
7. جابر ،عبد الحميد جابر واخرون (1991):**علم النفس البيئي** ، ط1، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر.
8. الخليلي امل عبد السلام (2005) : **ادارة الصف المدرسي** ، ط1 ، دار الصفاء ، عمان ، الاردن .
9. خميس ،احمد (2009):**تكنولوجيا التعليم والتعلم** ،ط2،دار السحاب ،القاهرة ، مصر .
10. رضوان ، وسام سعيد (2004) : الدافع المعرفي والبيئة الصفية وعلاقتهما بالتفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الرابع ، **(رسالة غير منشورة)** ، كلية التربية ، جامعة الازهر، غزة.
11. الزغلول ، عماد عبد الرحيم وشاكر عقلة المحاميد (2007): **سيكولوجية التدريس الصفي** ، ط1 ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
12. السبحي، عبد الحي احمد و فوزي صالح بنجر (1996): **طرق التدريس واستراتيجياته** ، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع ، جدة ، السعودية .
13. سعاد، بورزق(2015): **اثر البيئة الفيزيقية للصف الدراسي في مفهوم الذات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، (رسالة غير منشورة)** ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، الجزائر.
14. شاكر ،هالة محمد (2010): **ادارة الصفوف** ،ط1، دار البداية للنشر والتوزيع ،عمان الاردن .
15. شفيق ، محمود عبد الرزاق و هدي الناشف (1995): **ادارة الصف المدرسي** المدرسي ، ط3 ، دار الفكر العربي ،القاهرة ، مصر .

16. شكر ، فايز عبد المقصود واخرون (1999):**الصحة المدرسية** ،ط1 ، ،عالم الكتب، القاهرة ،مصر .
17. شلاكه ، مرتضى حميد (2021):**اثر البيئة الفيزيقية واكتظاظ الصفوف على التحصيل الدراسي** ،مجلة البحوث التربوية والنفسية ،جامعة بغداد ،المجلد 18،العدد68، العراق.
18. الشيباني ،عمر محمد التومي (1989):**ضعف التحصيل الدراسي في التعليم العام في الجماهيرية بين التشخيص والعلاج**، مجلة جامعة قاريونس العلمية ،العدد الاول المجلد 2، بنغازي، ليبيا.
19. صباريني ،رشيد الحمد محمد سعيد (1979): **البيئة ومشكلاتها** ،عالم المعرفة ،المجلس الوطني الثقافي والفنون والاداب ، الكويت.
20. عبد النبي ، محسن محمد احمد (2010): **دور النوع والتفوق الدراسي في استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وخصائص البيئة الصفية المدركة لدى طلاب المرحلة الثانوية** ،المجلة المصرية للدراسات النفسية ،المجلد 20،العدد66.
21. العجرش ، حيدر حاتم فالح (2020): **بين التقليدي والالكتروني رؤيا جديدة في تصميم المنهج** ، ط1 ، مؤسسة دار الصادق الثقافية طبع نشر توزيع ، العراق .
22. عدس ، محمد عبد الرحيم (1996) :**المعلم الفاعل والتدريس الفعال** ،عمان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ،الاردن .
23. عربيات، بشير محمد (2007): **ادارة الصفوف وتنظيم بيئة التعلم** ، ط1 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
24. العساف، ماجد حميد (2011): **البيئة الصفية الامنة** ، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ،عمان ، الاردن.
25. العشيشي ، امال ، (2012): اهم مشكلات الادارة الصفية بالاقسام النهائية من التعليم الثانوي ، **(رسالة ماجستير غير منشورة)** ، كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة باجي مختار ، الجزائر.
26. عطية ، محمد مدبولي (1997): التوافق النفسي والاجتماعي مع البيئة المدرسية وعلاقته بالتحصيل ، **(رسالة غير منشورة)**، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، مصر .
27. عطية ،محسن علي (2016): **التعلم انماط ونماذج حديثة** ،ط1، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان ،الاردن .
28. علي ،بشرى حسين (2006): **متغيرات البيئة الصفية وعلاقتها بالضغوط النفسية** ،(طروحه دكتورا) كلية التربية ،جامعة بغداد ، العراق.
29. علي ،سجى عبد مسرهد (2016): **علاقة البيئة الصفية بالدافعية لدى طالبات الصف الثالث المتوسط لمادة الجغرافية** ، مجلة العلوم الانسانية ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة بابل ،المجلد 33،العددالاول، العراق .
30. فرج ،عبد اللطيف (2006): **المعلم والمشكلات الصفية السلوكية التعليمية للتلاميذ اسبابها وعلاجها**، ط1، دار مجدلاوي ، عمان ، الاردن .
31. قطامي يوسف وقطامي نايفة(2002): **ادارة الصفوف** ، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان ، الاردن .

32. كوميز ،ليوناردو (1971) : **ازمة التعليم في عالمنا المعاصر** ، دار النهضة العربي ،القاهرة ، مصر .
33. المبدل ،عبدالمحسن رشيد (2010): **المكونات الايجابية للبيئة الصفية في ضوء نظرية موازي وعلاقتها بمهارات التفكير الناقد ، (رسالة غير منشورة)**، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، السعودية .
34. محمد، كاوه علي ،محمد هازه طه(2018):**اسلوب الضبط الصفي المتبع من قبل المدرسون وعلاقته بمستوى تقدير الذات لدى الطلبة في المرحلة الاعدادية في قضاء كويه**، كلية التربية ، جامعة كويه، مجلة جامعة كركوك/ للدراسات الانسانية ،المجلد:13 ،العدد:3.
35. المساعيد ، مفضي عايد ، سعود فهاد الخريشة (2012): **الادارة الصفية** ، ط1 ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.
36. المشهراوي ، بسام محمد (2010):الدافع المعرفي والبيئة الصفية وعلاقتها بالتفكير التاملي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة غزة ، **(رسالة غير منشورة)**، كلية التربية علم النفس ، جامعة الازهر ، غزة.
37. المصري ،لينا احمد سليم (2014): **اثر تطبيق استراتيجيات التعلم النشط على تصميم الغرف الصفية في مدارس التعليم الاساسي بقطاع غزة** ،كلية الهندسة ،الجامعة الاسلامية ،غزة ،فلسطين .
38. _____ **(2009) : معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم** ، ط1، دار الكتب ، القاهرة ، مصر .
39. مغربي ، علياء حميد عبد الرحمان (2008): **دور المعلمة في تفعيل تدريس مقرر الجغرافيا لطالبات الصف الثالث متوسط من خلال البيئة الصفية من خلال استخدام مصادر التعلم (رسالة ماجستير)** كلية التربية ،جامعة ام القرى ،مكة المكرمة ،السعودية.
40. منسي ، حسن (2001): **سيكولوجية التعليم والتعلم (مبادئ ومفاهيم)** ، ط1 ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
41. منسي ،حسن عمر (1996): **ادارة الصفوف** ، ط1، الاردن، دار الكندي للنشر والتوزيع، دار الكندي للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
42. الموسوي ، عباس نوح (2015):**علم النفس التربوي مفاهيم ومبادي**، ط1 ، دار الرضوان ، عمان ، الاردن .
43. مولجيلالي ، شرارة (2019): **اتجاهات التلاميذ نحو المكونات الايجابية للبية الصفية في مادة الرياضيات ، (رسالة غير منشورة)** ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة عبد الحميد ابن باديس ، مستغانم ، الجزائر.
44. النابلسي ،اسماء ياسين (2014): **الاتزان الانفعالي وعلاقته بالبيئة الصفية المدركة دراسة ميدانية لدى عينة من الطلبة المرحلة الثانوية العامة** ، كلية التربية ، جامعة دمشق، سوريا .
45. هارون، رمزي فتحي (2003) :**الادارة الصفية** ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ، الاردن.
46. حسن، محمود شمال (2005): **البيئة والاطفال- دراسة نوعية البيئة واثرها في تشكيل سلوك الاطفال**،ط1 ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، مصر .